

التبيان في تفسير القرآن

(45) وقال آخرون: إن ذلك لا يجوز. وهو اختيار الرماني. وهو الصحيح، لان الحذف يحتاج إلى دليل. ومعنى القرائتين واحد لا يختلف. ووصف الله تعالى بأنه شاكراً مجازاً، لان الشاكراً في الأصل هو المظهر للأنعام، والله لا يلحقه المنافع، والمضار - تعالى عن ذلك. ومعناه هاهنا المجازي على الطاعة بالثواب، وخروج اللفظ مخرج التلطف حيثاً على الإحسان إليهم، كما قال " من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً " (1) والله لا يستقرض من عوز، لكن تطف في الاستدعاء كأنه قال: من ذا الذي يعمل عمل المقرض، بأن؟ فيأخذ أضعاف ما قدم في وقت فقره وحاجته إلى ذلك فكذا، كأنه قال: " من تطوع خيراً فإن الله " يعامله معاملة الشاكراً، يحسن المجازاة، وإيجاب المكافأة. والفرق بين التطوع والقرض أن القرض يستحق بتركه الذم والعقاب، والتطوع لا يستحق بتركه الذم، ولا العقاب. وروي عن جعفر بن محمد: أن آدم نزل على الصفا، وحواء على المروة، فسمى المرو باسم المرأة. قوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (159) آية بلا خلاف. المعنى: قيل في المعنى بهذه الآية قولان: أحدهما - قال ابن عباس، ومجاهد، والربيع، والحسن، وقتادة، السدي، _____ (1) سورة البقرة آية: